

المحاضرة السابعة: مراكز الارشيف المتعلقة بمصادر تاريخ المقاومة الجزائرية خلال القرن

19م

ان الهدف الرئيسي من كتابة التاريخ هو الوصول الى الحقيقة ولا يتأتى هذا الا بالاعتماد على مصدر موضوعي يتناول الموضوع بكل عمق، ولا يكون سطحي او ذا احكام مسبقة، فالوثائق الارشيفية هي القادرة على تقديم مثل هذه الخصائص بعد التحقق منها طبعا، فبالاضافة الى انها تقدم لنا معلومات صحيحة وجديدة مقارنة بمصادر تاريخية اخرى، فهي تقدم لنا صورة صادقة عن اوضاع الجزائر خلال تلك الفترة.

ويمكننا تعريف "الارشيف": انه مجموع الوثائق التاريخية والوثائق التي تنتجها او تتسلمها هيئات الحزب والجماعات، المؤسسات والهيئات العمومية، اضافة الى تلك الوثائق التي يحوزها الاشخاص والعائلات والمؤسسات والمنظمات غير العمومية.

يعد الارشيف من المصادر الاساسية لكتابة تاريخ المقاومة الجزائرية خلال القرن 19 م ويتوزع الارشيف الجزائري في:

01/ مركز ارشيف ماوراء البحار: المتواجد بمدينة اكس ان بروفانس (جنوب فرنسا): هو احد المراكز الخمسة المكونة للارشيف الوطني الفرنسي، وقد كلف هذا المركز بحفظ وتهيئة الوثائق المتعلقة بالوجود الفرنسي في ماوراء البحار. ويمكننا حصر مجالات المركز في:

-الارشيف التاريخي للاستعمار الفرنسي

-ارشيف الشرطة

-الارشيف السياسي والاداري

-ارشيف الحكومة العامة

-ارشيف العملات

وتختلف ارسدة الجزائر بمركز ارشيف ماوراء البحار وتتنوع حسب مصدرها واصولها ومنها:

-الارصدة الوزارية: منشأها مختلف المصالح الوزارية المكلفة بالشؤون الجزائرية، تم وضعها وترتيبها كرنولوجيا على مستوى وزارتي الحربية والداخلية، وهي تجمع وثائق جد مهمة حول تاريخ الجزائر طيلة القرن 19م وحتى منتصف القرن الـ20م...

02/ أرشيف وزارة الحربية بقصر فنان: نجد فيه الوثائق المتعلقة بالقرن 19م، وبعض الوثائق المتعلقة بالحملة العسكرية.

03/الارشيف الدبلوماسي (باريس): وهو الارشيف التابع لوزارة الخارجية الفرنسية ويحتوي على تقارير القناصل الفرنسيين والسفراء من مختلف دول العالم بما في ذلك المستعرات.

04/ ارشيف وزارة الخارجية الفرنسية -كي دورسي: يعتبر من اهم محفوظات وثائق تاريخ الجزائر المعاصر، اما ما يتعلق بتاريخ الجزائر في القرن الـ19م فيمكننا الاشارة الى المذكرات والوثائق المتعلقة بحياة الاشخاص، مثل احمد باي وحسين باشا داي الجزائر، والمراسلات المتبادلة بين الحكام الفرنسيين وبعض اعوانهم، ووثائق اللجنة الافريقية الخاصة سنة 1833م، ومراسلات احتجاج الجزائريين الى الحكام الفرنسيين الى الحكام الفرنسيين، ووثائق احمد باي، سنة 1936م، وبعض تصريحات الحكام الفرنسيين حول وضع الجزائر.

05/الارشيف الوطني الجزائري (بئر خادم): به رصيد ثري حول الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والعسكرية وغيرها للجزائر في القرن 19م.

06/الارشيف الجزائري بالرباط: نجد الارشيف الجزائري في المكتبة الوطنية، الخزنة العامة، حيث يحتوي على وثائق خاصة بالقرن 19م والقرن 20 والمعاهدات ومختلف المقاومات.

07/ الارشيف الجزائري بطرابلس الغرب: تحتوي دار المحفوظات الليبية على وثائق تخص تاريخ الجزائر عموما، فالحدود المشتركة وتنقل سكان الجزائر عبر الصحراء في طريقهم الى الحج او التجارة او اثناء الحروب ضد الاستعمار الفرنسي، فيلاحظ وجود بصمات الجزائريين بكثرة ومتابعة الاستعمار الفرنسي لهم، والضغط عليهم عن طريق مراسلات القناصل الفرنسيين.

08/الارشيف الجزائري بتونس: توجد الوثائق المتعلقة بتاريخ الجزائر عموما في كل من ارشيف الوزارة الاولى التونسية ومركز التوثيق القومي، حيث ورثت الوزارة ارشيف الاقامة العامة في تونس، ويحتوي على وثائق مهمة تخص تاريخ الجزائر وبعض مواقف المهاجرين الجزائريين في تونس من الاستعمار الفرنسي. وقوائم طويلة للطلبة الجزائريين بجامعة الزيتونة الاعظم.